هذه فتاوى الدرس العَاشِر

من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

وعددها ستة عشرة فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ بعض الفرق الإسلامية تأخذ بمذهب الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما وافقها من المسائل، ولكن في مسائل أخرى لا يأخذون بهذا المذهب، مثل: رفع الصوت بالأدعية جماعيًّا والموالد، فهل يقال: أنهم شافعية في الفقه؟

ج١: أنا قلت لكم: كثير من المتأخرين أتباع المذاهب الأربعة أنهم إِنَّمَا يتبعونها في الفقه فقط، أما في العقيدة؛ فإنهم لا يكون على غير عقائد أئمة المذاهب، يكون أشعريًّا ماتريديًّا معتزليًّا؛ ولهذا تقول في ترجمته: "**الشافعي مذهبًا، الشاذلي طريقة**" ما أدري إيش هو؟ يصير مشكل هذا، إي نعم، فالشافعي في الحقيقة هو الذي يكون على مذهب الشافعي في الفقه وفي الاعتقاد، هذا هو الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي: أن يكون على منهج إمامه في الاعتقاد وفي الفقه، أما اللي يأخذ بعض ويترك بعض؛ فلا يكون، فلا ينسب إلى ذلك الإمام، نعم يجب أنك ما تأخذ أقوال الإمام قضية مسلمة، فإذا كان فيه شيء مخالف لاجتهاد، مخالف للدليل فلا يجوز أنك تأخذ، وتأخذ بما قام عليه الدليل، ولو كان في غير مذهب الإمام الذي تتبعه، تأخذ ما قال عليه في الدليل، والإمام نفسه يوصي بهذا، الشَّافِعِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: "**إذا صح الحديث فهو مذهبي**"، ويقول: "**إذا خالف قولي قول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخذوا بقول رسول الله، واضربوا بقولي عرض الحائط**"، فما هو بالمسألة تقليد أعمى، ولا انفلات، وإنما اعتدال في الأمر.

س٢: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمُ اللهُ-؛ أسئلة كثيرة تسأل عن قبر الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أنه موجود الآن في المسجد، وأنكم قلتم في درس سابق: أنه أدخل المسجد بقوة السلطان في حينه، فلماذا لا يسعى العلماء في هذا الزمان بإخراجه من المسجد منعًا للبدع؟ وما حكم القبة الخضراء التي فوق القبر الآن؟

ج٢: أنا قلت لكم مرارًا وتكرارًا، وهذا موجود في الكتب وفي كلام الشيخ نفسه سيأتي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفن في بيته ولم يدفن في المسجد، كيف يدفن في المسجد وهو ينهى عن ذلك قبل وفاته بخمس! هل تظنون أن الصحابة يدفنونه في المسجد؟ ما يُعقل هذا ابدًا، فهو دُفن في بيته؛ لأجل حمايته من الشرك، تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "**وَلَوْلا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا**"، فهو دُفن في بيته لهذا الغرض، كونه أدخلت الحجرة بعد ذلك في المسجد؛ لا يدل على أن الرسول دفن في المسجد، إدخالها خطأ، لكن الرسول ما دُفن في المسجد، هذه مغالطة أن يقول الرسول مدفون في المسجد هذه مغالطه واضحة أو مكابرة للتاريخ، فلا حجة لهم في ذلك.

وأما مسألة السقف على الحجة، الرسول دفن في حجة ولها سقف ولها جدران على أنها حجرة، ما على أنه بُني على قبره، تنبهوا لهذا، ما هو الرسول دفن في أرض فضاء، ثم بني عليه وسُقِّف، لا، هٰذَا ممنوع، لكنه دفن في بيته الذي كان يسكنه، وهو له كان جدران وله سقف، حماية له، فمبني على أصلًا أنه بيت وسكن، ما بُني لأجل القبر، تنبهوا لهذه الأمور لا تلتبس عليكم، أو يُشَبَّه عليكم بعض المغرورين.

س٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز شد الرحال زيارة قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٣: لا يجوز شد الرحال لأجل زيارة القبور، لا قبر الرسول ولا غيره ؛ لأنَّ هٰذَا شيءٌ لم يعمله السلف، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَا تُشَد الرّحال إِلَّا إِلَى ثَلَاثَة مَسَاجِد**»، «**لَا تُشَد**»، «**لَا تُشَد الرّحال إِلَّا إِلَى ثَلَاثَة مَسَاجِد: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هٰذَا، وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى**»، فتُشد الرحال للمساجد الثلاثة، وأما غيرها حتى من المساجد ما تشد الرحال لأجل تصلي بمسجد الرياض أو مسجد القصيم أو المسجد الأموي في الشام، لا تسافر من أجل هذا، فإذا كانت المساجد لا تُشد الرحال إليها غير الثلاثة، فكيف تشد الرحال إِلَىٰ غيرها عَلَىٰ وجه التعبد والتقرب إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟ لا قبر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا قبر غيره.

س٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل يُشرع للنساء زيارة الروضة الشريفة؟

ج٤: الصلاة في المسجد النبوي، النساء يُشرع لهم الصلاة في المسجد النبوي عمومًا الروضة وغيرها، إنما تُمنع من زيارة القبر.

س٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ المزارات في المدينة كجبل أحد والرماة وقبور الشهداء والبقيع والمساجد السبعة وقباء، هل يشرع زيارتها؟

ج٥: أما قباء فهو مسجد يُزار، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يزوره، والله جَلَّ وَعَلَا يقول له: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة:١٠٨] يعني قباء، فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يزوره ويصلي فيه كل سبت ماشيًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وليس في المدينة مسجد تُشرع زيارته إلى مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومسجد قباء، وأما غيرهما من المساجد، فهي كسائر المساجد الأخرى إن وافقتك الصلاة فيها صلِّ فيها، وإن ما وافقتك الصلاة روح صلِّ في مسجد آخر، كلها سواء، ما لبعضها على بعض مزيَّة، ولا جبل أحد ولا جبل الرماة ولا ولا، ولا المساجد اللي يسمونها السبع، ما هي بمساجد، هذه مشاهد، ما هي بمساجد، من قَالَ أنها مساجد؟ المساجد يُصلى فيها، تبنى للصلوات الخمس، هل هذه مبنية للصلوات الخمس هل يُصلى فيها الصلوات الخمس هذه يقولون: أنها آثار، يسمونها آثارًا، وهي مزعومة وموهومة ولا أصل لها، فهم كذبة، كذبةٌ في هذا.

س٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ كيف نرد على من حرف حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تتخذوا قبري عيدًا**» أي معناه: لا تجعلوا قبري عيدًا يزار مرتين في العام فقط، بل استكثروا من زيارة قبري، ما الجواب على مثل هذا؟

ج٦: سُبْحَانَ اللَّهِ! سبحان من يطبع على قلوب أهل الضلال! الرسول يقول: لا تجعلوا قبري عيدًا؛ العيد هو المكان الذي يُجتمع فيه، يُجتمع فيه؛ لأنَّ العيد على قسمين:

- عيد زماني، وهو: ما يتكرر بتكرر السنة.
- وعيد مكاني، وهو: ما يجتمع فيه لأجل العبادة.

الرسول يقول لا تجتمعوا عند قبري من أجل العبادة عنده، تتخذونه عيدًا تعتادون المجيء إليه، وتكررون الزيارة، والسلام عليه؛ ولهذا ما كان الصحابة كل ما دخلوا يسلمون، وهم أعلم الأُمَّة، إِنَّمَا كانوا يفعلونه من قدم من سفر فقط، يذهب ويسلم عليه؛ لأن الرسول نهى على التردد على قبره صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، أو الاجتماع عند قبره، ومظنة أنه يُستجاب الدعاء بهذا المكان، هذا معنى: **لا تجعلوا قبري** عيدًا يعني لا تتخذونه محل اجتماع، محل اجتماع ومحل للدعاء.

س٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ يكثر الحديث في هذه الأيام في الصحف والقنوات الفضائية وخطب الجمعة في المساجد عن سيرة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وحقوقه وأخلاقه؛ لقرب مولده عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، فما حكم هذا الفعل؟ وما هي النصيحة للأمة في ذلك؟

ج٧: نعم ذِكْر سيرة الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وأخلاقه عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، والتذكير بمحبته واتّباعه، هذا مشروع لكنه ما يخصص لوقت، هذا على مدار السنة، أما اللي تحرى هذا الوقت، ولا يتكلم في السيرة ولا في خصال الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلا في هذا الوقت؛ فهذا وسيله لإحياء البدع، تنبهوا لذلك، تخصيص هذا الوقت اللي هو قرب محل البدعة؛ هذا معناه تعاون مع المبتدعة في إحياء البدعة، وما طرأ عليك تذكر سيرة الرسول إلا بهذا الوقت هٰذَا؟! إِلَّا بسبب أنه ستُحيا هذه البدعة قريبًا! فيكون هذه مشاركة لهم وتشييع لهم.

س٨: وَهٰذَا أيضًا فَضِيلَةُ الشَيْخِ يقول: أنا إمام مسجد، فقد طلب مني المصلون في المسجد أن أقرأ عليهم سيرة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في يوم الاثنين القادم يوم الثاني عشر من ربيع الأول؟

ج٨: لا، لا تقرأ عليهم هذا، لا تقرأ عليهم يوم الاثنين أبدًا؛ لأن هذا من أجل يوم الاثنين اللي هو يوافق ١٢ ربيع اللي هو محل البدعة؛ فلا تقرأ عليهم، ولا تستجب لهم.

س٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل يجوز أن يُصام يوم المولد النبوي؟

ج٩: لا، الصيام ما شرعه الله ورسوله، وما يشرع لنا أن نصوم، نعم يوم الاثنين تصومه، ما هو على يوم اثني عشر من ربيع، تصوم يوم الاثنين من كل أسبوع، هٰذَا سنَّة، أما يوم الثاني عشر من ربيع إذا وافق يوم الاثنين تفرح علشان هو يوم المولد، لا، ما يجوز هذا.

س١٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هذا سائل من فلسطين يقول: هل يجوز لنا الصلاة في الحرم الإبراهيمي في الخليل في فلسطين؛ علمًا أنه يوجد به مقامات؟

ج١٠: ما يجوز، ما دام فيه قبور، هم يقولون: فيه قبور، فيه قبور كثيرة فهو مسجد مبني على قبور، فلا تجوز الصلاة فيه، وليس هو مسجدًا للخليل، إنما هو باسمه فقط، مسجد الخليل هو المسجد الحرام، هذا مسجد الخليل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، هو الذي بناه إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

س١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ في بلادنا يوجد من يقرأ القرآن جماعة كل يوم؛ لأجل المذاكرة، ويختمون القرآن كل شهر، هل يجوز لي أن أجلس معهم لأحفظ القرآن؟

ج١١: نعم، إذا كانوا يقرؤونه لأجل مذاكرة والحفظ، ما فيه بأس.

س١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ سائل يقول: في بلادنا إذا قحط الناس واستمر القحط؛ اتفق أهل كل ناحية على إنشاء مأدبة، تسمى "**المعروف**" يجتمع كل النساء ويطبخون ما اجتمع من اللحم والطعام، ويطعمون الفقراء وأهل القرآن، ويقولون: نتوسل إلى الله بالإطعام ليغيثنا، مع أنهم يقيمون صلاة الاستسقاء أيضًا، فهل فعلهم مشروع؟

ج١٢: صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة، والصدقة أيضًا سنة مؤكدة، لكن لا تُقيَّد بصفة معينة، صدقة مطلقة تعطي الفقراء والمحتاجين، أما أنها تُقيَّد بأن يطبخ طعام ويجتمعون؛ فهذا لا أصل له، هذه الصفة لا أصل لها بدعة، أما الصدقة أصلها سنَّة، ويمكن الفقراء أحب عليهم أن تتصدق عليهم وهم ببيوتهم، ولا يجون ويتعبون علشان يأكلون

لقمة تجتمعون عليها، كونك تتصدق عليك تعطيه ريال أحسن من كونك تتعبه ويجي يأكل لقمة واحدة.

س١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ في بعض الدول التي يوجد فيها عُبَّاد للقبور يقومون بتسمية المساجد بأسماء الأنبياء، فهل هذا فعل مشروع علمًا بأنه قد يكون مدعاةً إلى شد الرحال إليها؟

ج١٣: نعم، إذا كان يُخشى أنه يعتقد بهذا المسجد؛ فهذا لا يجوز يسمى باسم النَّبِيّ، ما يجوز، أن يسمى باسم نبي من الأنبياء؛ لأن يوهم العوام، أن النبي مدفون في هذا.

س١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ هل طلب الدعاء أو طلب الشفاعة من الميت شرك مخرج من الملة أو أنه لا يكون شركًا إلا إذا صُرف للميت نوع من العبادة؟

ج١٤: يا أخي مر بنا من درسين أظن، أن الشيخ عدَّ هذا من الشرك، طلب الشفاعة من الميت شرك، يقول: أنه من الشرك الأكبر، مر بنا قبل يمكن درسين، موجود عندك في الكتاب هذا، لكن يمكن السائل ما حضر.

س١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ إذا كانت البدع مما يتعلَّق بالعبادة، فهل تكون بدعة، كوضع الخطوط في المساجد ليقف المصلون عليها؟

ج١٥: هذا من التكلف، مازال المسلمون يصلون ولا حطوا خطوط، هذا من التكلف، ها هم يجتهدون في تعديل الصف بدون وضع خطوط.

س١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَيْخِ -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؛ يوجد في المقابر توزيع للماء مجانًا، وظاهر هذا الفعل أنه لنيل الثواب وسقيا الناس، فهل في هذا الفعل شيء؟

ج١٦: والله هذا مبدأ ما هو بطيب، ما زال المسلمون يدفنون موتاهم في شدة الحر، ولا ذُكر أنهم يُجاب لهم ماء، وأخشى أن هذا يفتح باب، فيقال: إن المجيء بالماء والطعام في هذا المكان أن له مزية، وإطعام الطعام عند القبور، والصدقة عند القبور، فيكون عبادة عند القبر؛ هذا لا يجوز، ولا يفتح هذا الباب، اللي يعطش يروح، ما هو بلازم أنه يقعد، يروح ويشرب من بيته ولا من المسجد، ما هو بلازم يقعد.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.